في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (صنفان من امتي ليس لهما نصيب في الاسلام
المرجئة والقدرية) المرجئة مثل المرجفة يهمز ويترك همز مشتق
من الارجاء وهو التأخير قالوا ان المرجئة هم الفرقة الذين يقولون بان
العبد لا فعل له واضافة الفعل اليه بمنزلة اضافته الى الجماد
كما يقال جرى النهر ودارت الرحى وانما سميت مرجئة لانهم
يؤخرون امر الله تعالى في مرتكب الكبيرة وهم يذهبون في ذلك مذهب
الافراط كما ذهب القدرية مذهب التفريط . والجبرية بالتحريك
وتسكين الباء لغة فرقة خلاف القدرية . قال ابو عبيدة
هو كلام مولد وهو اصطلاح المتقدمين وفي تعارف المتكلمين يسمون
المجبرة وفي التعارف الشرعي المرجئة . وكانت القدرية في الزمان
الاول ينسبون من خالفهم الى الارجاء حتى غلط في ذلك جمع من
اصحاب الحديث وغيرهم فالحقوا هذا النبز بجمع من علماء السلف
ظلما وعدوانا . واما القدرية فانهم منسوبون الى القدر وهو ما يقدره
الله تعالى من القضاء يقال قدرت الشيء اقدره وافدره
قدرا وقدرته تقديرا فهو قدر اي مقدور كما يقال هدمت البناء فهو
هدم اي مهدوم وذلك ان تسكن الدال منه قال الزجاج

الايا لقومي للنوائب والقدر وللمرء ياتي الامر من حيث لا يدري

وهو في الاصل مصدر . والقدر والقدر تبيين كمية الشيء . وحاصل
دعوى القدرية انهم يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي
بتقدير الله تعالى ومشيئته وكلا الحزبين يتشعب في

في القاموس
النبز بالتحريك
اللقب ه

اصل مذهبه الى فرق كثيرة والقدرية نسبوا الى القدر لان بدعتهم
وضلالتهم كانت من قبل ما قالوه في القدر من نفيه لاثباته
وهؤلاء الضلال يزعمون ان القدرية هم الذين يثبتون القدر كما
ان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر حتى نقل عن صاحب الكشاف
ان القدر هم لافعال الله تعالى خاصة لا يفهم منه العرب الا هذا
فمن ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب فوجب
ان يلقب به كما يلقب بالاشياء الخارجة عن العادات بخلاف من
لا يسمى به الا افعال الله تعالى خاصة . وذكر المطرزي
في المغرب وهو ايضا من رؤساء المعتزلة ان القدرية هم الذين
ينفون كل امر بقدر الله تعالى وينسبون القبائح اليه سبحانه
وتسميتهم العدلية بهذا تعكيس لان الشيء انما ينسب الى المثبت لا النافي
ومن زعم انهم اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل
بكلام العرب انتهى . والتحقيق فيه ان الاسم في الاصل
يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في الثاني واستقر فيه
بدلالة الحديث المذكور فارادوا دفعه عن انفسهم . وما ذكروه من
وجه العربية معارض بان من اثبت للعبد ما يختص به تعالى من
الايجاد فقد اغرب واستحق النبز . فالنبز على الوجهين جار
على قانون العربية على انا نقول لم يثبت هذا النبز من طريق
القياس حتى يقابلونا بما ذكروه بل اخذناه من النصوص الصحيحة
والتوقيف من قبل الرسول عليه الصلاة والسلام فمن ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)